مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 11، العدد3، (السداسي الثاني 2019)، ص.89– 116

بلاغة الأحاديث النبوية عند الجرجاني في كتابه "أسرار البلاغة"

Rhetoric of the prophetic hadith in jurjani's book of (the secrets (of metaphor rhetoric)

د. كلثوم محمد حريد*

جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، kolthoom.h@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/07/20 **تاريخ القبول: 2019/08/27**

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مدى عناية علماء الأمة ببيان البلاغة النبوية، وعلى رأس هؤلاء شيخ البلاغة الإمام عبد القاهر الجرجاني، حيث ذكر في كتابه (أسرار البلاغة) جملةً من الأحاديث النبوية مبرزًا ما فيها من وجوه البلاغة، ومستشهدًا بها على بعض مسائل البديع، التجنيس، الاستعارة، التشبيه، التمثيل، والحقيقة والمجاز.

الكلمات المفتاحية: بلاغة؛ الأحاديث؛ الجرجاني؛ أسرار البلاغة.

Abstract:

The purpose of this research is to highlight the extent to which the scholars of the Ummah and the awareness of the Prophetic rhetoric statements, and among them was leading scholar in this filed was scholar of eloquence Imam Abd al-Qaher al-Jurjani, who mentioned in his book (secrets of metaphor rhetorics) a number of the Prophet's Hadiths, highlighting some aspects of hadith eloquencence, semantics, metaphor, similes and representation and Literary.

Keywords: Rhetoric, hadith, jurjani, the secrets of metaphor rhetoric

* المؤلف المرسل

مقدمة:

لقد اعتلت البلاغة النبوية، والفصاحة المحمدية صرح البيان البشري، ورقت إلى أعلى سلم البلاغة الإنسانية، قال يونس بن حبيب: "ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن رسول الله ﷺ"[1]، كيف لا، وصاحبها عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم يقول: «أوتيت جوامع الكلم»[2].

ولما فطن المهتمون بالبلاغة، والباحثون عنها إلى هذه الحقيقة، أقبلوا على مائدة السنة النبوية يغترفون، ومن معينها يغترفون، فراحوا يدرسون هذه البلاغة النبوية، ويفتشون عن أسرارها، ويسبرون غورها، ويستشهدون بها في مسائل علم البلاغة، وهذا ظاهر في جميع الكتب المعنية بالبلاغة والبيان.

ومن هؤلاء شيخ البلاغة ومؤسسها عبد القاهر الجرجاني في كتابه "أسرار البلاغة"، فهو وإن لم يرد من أصل تأليفه إظهار البلاغة النبوية، إلا أنه أورد فيه ما يقارب أربعةً وعشرين حديثًا مستشهدًا بها في تقرير مسائل علم البلاغة، وما ذلك إلا إيمانًا منه بتأثير البيان النبوي في البلاغة العربية، ثم أنَّ لمن أراد الحديث عن البلاغة وصورها إغفال الاستشهاد بالحديث النبوي الذي يحتل المرتبة الثانية في البلاغة بعد كتاب الله عز وجلّ؟!

وقد عزمت في هذا البحث جمع الأحاديث النبوية التي أوردها الجرجاني في كتابه "أسرار البلاغة"، والوقوف على أوجه البلاغة التي ذكرها فيها من خلال ثمانية مباحث، على النحو الآتي.

---

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط7، 1418هـ/1998م)، 18/2.

[2] أخرجه مسلم بن الحجاج النيسابوري، **الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب 1، 371/1، برقم (523).

أولًا: التعريف بالمؤلف[1]:

هو شيخ العربية، مؤسس علم البلاغة، العالم، المفسر، الفقيه، المتكلم، النحْوي، البليغ، الشاعر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أبو بكر الفارسي الأصل، الجرجاني، الشافعي. ولد في جرجان ونشأ بها، ولم ينتقل إلى غيرها، وأخذ النحو عن: أبي الحسين محمد بن الحسن الفارسي، وبه تخرج، وجدَّ في طلب العلم لا سيما علوم العربية، وقرأ في تصانيف النحاة، والأدباء، واشتغل بها جلّ وقته، إلى أن صار شيخ العربية بجرجان، وتصدر للتدريس فيها، ورُكبت إليه المطايا، وصار الإمام المقصود من جميع الجهات، ومن أشهر تلامذته: علي بن أبي زيد الفصيحي.

وقد ترك الجرجاني آثارًا مهمةً في عدة علوم، ومن مصنفاته: (إعجاز القرآن الكبير)، و(المغني في شرح الإيضاح)، و(دلائل الإعجاز)، و(أسرار البلاغة)، وأورد في كتابيه الأخيرين جلَّ آرائه في علوم البلاغة العربية. وبعد حياةٍ حافلةٍ بطلب العلم ونشره توفي عبد القاهر بجرجان سنة 471هـ، وقيل: 474هـ، رحمه الله تعالى. قال عنه الذهبي: "وكان شافعيًّا، عالمًا، أشعريًّا، ذا نسكٍ ودينٍ"[2].

---

[1] تنظر ترجمته: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، (الأردن: مكتبة المنار، ط3، 1405هـ/1985م)، ص264؛ وجمال الدين علي بن يوسف القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة وبيروت: دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1406هـ/1986م)، 188/2؛ وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة بإشراف شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ /1985م)، 432/18؛ وتاج الدين عبد الوهاب السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، (القاهرة: دار هجر، ط2، 1413هـ)، 149/5؛ ومجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، (القاهرة: دار سعد الدين، ط1، 1412هـ/2000م)، ص185؛ وشمس الدين محمد بن علي الداوودي، **طبقات المفسرين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، 336/1.

[2] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 433/18.

ثانيًا: حول كتاب أسرار البلاغة:

يأتي كتاب (أسرار البلاغة) على رأس الكتب المصنفة في فن البلاغة بلا نزاعٍ بين أهل العلم بهذا الفن.

وقد احتوى الكتاب على دراسات معمقة لمباحث علمي البيان والبديع، حيث تناول الجرجاني الحديث عن الاستعارة وأنواعها، والتشبيه والتمثيل، والحقيقة والمجاز، كما عرج على ذكر بعض أنواع السرقات، واجتهد في وضع ضوابط توظيف تلك المحسنات البديعية، وبيان متى تحسن، ومتى تقبح، قال الجرجاني في مقدمة كتابه هذا: "واعلم أن غرضي في هذا الكلام الذي ابتدأته، والأساس الذي وضعته، أن أتوصل إلى بيان أمر المعاني كيف تختلف وتتفق، ومن أين تجتمع وتفترق، وأفصل أجناسها وأنواعها، وأتتبع خاصها ومشاعها، وأبين أحوالها في كرم منصبها من العقل، وتمكنها في نصابه، وقرب رحمها منه، أو بعدها حين تنسب عنه"[1].

واتبع الجرجاني في الكتاب المنهجَ العقلي المبني على التحليل والمقارنة، واعتنى بذكر الشواهد من القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، وكلام العرب وأشعارهم، مع إيراده لأقوال المخالفين ثم نقدها.

وحان آوان الشروع في المقصود من هذا البحث.

[1] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، **أسرار البلاغة**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ/2001م)، ص28.

المبحث الأول: الأحاديث التي أوردها في فصل التجنيس[1]:

أورد في هذا الفصل ثلاثة أحاديث، هي:

- حديث: «**الظلم ظلمات يوم القيامة**»[2].
- حديث: «**لا تزال أمتي بخير ما لم تر الغنى مغنمًا، والصدقة مغرمًا**»[3].
- حديث: «**يا أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلُّوا الليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام**»[4].

---

[1] التجنيس والجناس واحد، وهو أن يرد في الكلام لفظتين متجانستان في تأليف الحروف مع اختلافهما في المعنى، ينظر: أبو هلال الحسن ابن عبد الله بن سهل العسكري، **الصناعتين**، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل، (بيروت: دار المكتبة العصرية، ط1، 1419هـ)، ص321.

[2] أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، **الصحيح**، تحقيق: محمد زهير الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)، كتاب المظالم والغصب، باب الظلم ظلمات يوم القيامة، ج3، ص129، برقم (2447).

[3] بحثت عن الحديث ولم أجده بهذا، وأخرج أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي، **جزء أبي الجهم**، تحقيق: عبد الرحيم القشقري، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1420هـ/1999م)، ص50، برقم (82)، بلفظ –عندما سئل النبي ﷺ عن وقت قيام الساعة–: «ذاك يا عمر عند حيف الأئمة، وتكذيب بالقدر، وإيمان بالنجوم، وهم قوم يتخذون الأمانة مغنما، والصدقة مغرما». وهو ضعيف جدا بسبب مصعب بن سوار. وذكر أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، في **النهاية في الفتن والملاحم**، تحقيق: الأستاذ عبده الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1408هـ/ 1988م)، ج1، ص20 أن الترمذي قال: حدثنا علي بن محمد، أخبرنا محمد بن يزيد، عن المسلم بن سعيد، عن رميح الحذامي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اتُّخِذَ الغنِي والأمانةُ مغنماً، والزَكاة مغرماً، وتُعلِّمَ لغير الدين، وأطاع الرجلُ امرأتَه، وعقَّ أمَّهُ، وأدْنَى صديقهُ، وأقصَى أبَاه، وظهَرتِ الأصواتُ في المساجِدِ، وسادَ القبيلَةَ فاسقُهُمْ، وكان زعيمُ القوم أرذلهم، وأكرم الرجلُ مخافةَ شرِهِ، وظهرت ٱلقَيْنَاتُ والمَعازفُ، وشُرِبَتِ الخمورُ، ولَعَنَ آخِر هذه الأمّةِ أوَلَها، فلْيَرْتَقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآياتٍ تَتَابَعُ كنِظام بال قُطِعَ سلكُهُ فَتَتَابَع». ثم قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وهو في محمد بن عيسى الترمذي، **الجامع**، تحقيق: بشار معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ط، 1998م)، ج4، ص495، رقم2211 بدون كلمة "الغنى".

[4] أخرجه الترمذي، **الجامع**، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، ج4، ص233، برقم2485، وقال: "هذا حديث صحيح".

ذكر الجرجاني هذه الأحاديث في فصل التجنيس ليدلل على أن العناية بالسجع والتكلف في طلبه ليس من البلاغة في شيء، وإنما تكمن البلاغة في السجع في إتيانه طبعًا، وفي طلب المعنى له، فقال –بعد أن أورد أمثلة شعرية ونثرية على ذلك–: "وإن أنت تتبعته من الأثر وكلام النبي ﷺ تثق كل الثقة بوجودك له على الصفة التي قدمت، وذلك كقول النبي عليه السلام: «الظلم ظلمات يوم القيامة»، وقوله صلوات الله عليه: «لا تزال أمتي بخير ما لم تر الغنى مغنمًا، والصدقة مغرمًا»، وقوله: «يا أيها الناس؛ أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلوا الأرحام، وصلوا بالليل، والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام». فأنت لا تجد في جميع ما ذكرت لفظًا اجتلب من أجل السجع، وتُرك له ما هو أحق بالمعنى منه وأبر به، وأهدى إلى مذهبه"[1].

والحديث الأول فيه جناس ناقص بين (الظلم) و(الظلمات)، كما يظهر من كلام الجرجاني، وفيه من البلاغة غير ذلك الكناية عن الشدائد التي يلاقيها الظالم يوم القيامة بسبب ظلمه، وقد يحمل على ظاهره، قال النووي: "قيل: هو على ظاهره؛ فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلًا حتى يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم. ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد...ويحتمل أنها عبارة عن الأنكال والعقوبات"[2].

وفي الحديثين الثاني والثالث من البلاغة: السجع، وفيهما أيضًا ما يسمى عند البلاغيين: المساواة: وهو أن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض، وهو المذهب المتوسط بين الإيجاز والإطناب[3]. وتجدر الإشارة إلى أن الحديثين الأخيرين فيهما دلالة على جواز استعمال السجع في الكلام، فإن قيل: بل هو مكروه؛ لإنكاره ﷺ على من أسجع في مجلسه بقوله: «أسجع الجاهلية وكهانتها»[4]،

---

[1] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص20.

[2] محيي الدين يحي بن شرف النووي، **شرح النووي على مسلم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ)، 134/16.

[3] ينظر: أبو هلال العسكري، **الصناعتين**، ص.179.

[4] أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، **السنن**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المكتبة العصرية، د.ط، د.ت)، كتاب الديات، باب دية الجنين، 192/4، برقم (4574).

فالجواب كما قال ابن حجر أنه: "ليس على إطلاقه، بل المكروه منه ما يقع مع التكلف في معرض مدافعة الحق، وأما ما يقع عفوًا بلا تكلف في الأمور المباحة فجائز، وعلى ذلك يحمل ما ورد عنه ﷺ...والحاصل أنه إن جمع الأمرين من التكلف وإبطال الحق كان مذمومًا، وإن اقتصر على أحدهما كان أخف في الذم، ويخرج من ذلك تقسيمه إلى أربعة أنواع، فالمحمود ما جاء عفوًا في حقٍّ، ودونه ما يقع متكلفًا في حقٍّ أيضًا، والمذموم عكسهما"[1].

[1] أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تصحيح وإخراج: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1379هـ)، 218/10.

المبحث الثاني: الأحاديث التي أوردها في فصل الاستعارة[1] تعتمد التشبيه[2]:

استشهد الجرجاني في هذا الفصل بستة أحاديث، وهي:

- حديث: «**كلما سمع هيعةً[3] طار إليها**»[4].
- حديث: «**ولو فرسن[5] شاة**»[6].
- حديث: «**إياكم وخضراء الدِّمَن[7]**»[8].
- حديث: «**مثل أصحابي كمثل الملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح**»[9].

---

[1] الاستعارة: "هو أن يستعار الشيء المحسوس للشيء المعقول...وتفعل في النفوس ما لا تفعله الحقيقة"، مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكلبي، **البديع في نقد الشعر**، تحقيق: أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، (مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ط، د.ت)، ص41.

[2] التشبيه: "هو الدّلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء في نفسه، كالشجاعة في الأسد، والنّور في الشمس"، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1423هـ)، 38/7.

[3] الهيعة: "الصوت الذي تفزع منه وتخافه من عدو"، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ط1، 1399هـ/1979م)، 288/5.

[4] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط، 1503/3، برقم (1889).

[5] الفرسن: عظمٌ قليل اللحم، وهو خف البعير كالحافر للدابة، وقد يستعار للشاة فيقال: فرسن شاة، والذي للشاة هو الظلف"، مجد الدين بن الأثير، **النهاية**، 429/3.

[6] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب 1، 153/3، برقم (2566).

[7] الدِّمَن: جمع دِمْنة، وهي ما تدمنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها في مرابضها، مجد الدين بن الأثير، **النهاية**، 134/2.

[8] أخرجه محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، **مسند الشهاب**، تحقيق: حمدي السلفي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1407هـ/1986م)، 96/2، برقم (957)، وتتمته: «فقيل: يا رسول الله، وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء»، والحديث ضعفه ابن الملقن وغيره، ينظر: سراج الدين عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن، **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، (الرياض: دار الهجرة، ط1، 1425هـ/2004م)، 497/7.

[9] أخرجه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط2، (د.ت)، 268/7، برقم (7098)، وحسن الهيثمي إسناده، ينظر: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، ط1، 1414هـ/1994م)، 18/10.

- حديث: «**أتدرون ما المفلس؟**»[1].
- حديث: «**الناس كإبل مئة لا تكاد تجد فيها راحلة**»[2].

فالحديث الأول ذكره الجرجاني في أول ضربٍ من ضروب الاستعارة، فقال فيه: "أن يرى معنى الكلمة المستعارة موجودًا في المستعار له من حيث عموم جنسه على الحقيقة، إلا أن لذلك الجنس خصائص ومراتب في الفضيلة والنقص، والقوة والضعف، فأنت تستعير لفظ الأفضل لما هو دونه. ومثاله استعارة الطيران لغير ذي الجناح إذا أردت السرعة، وانقضاض الكواكب للفرس إذا أسرع في حركته من علو، والسباحة له إذا عدا عدوًا كان حاله فيه شبيهًا بحالة السابح في الماء. ومعلوم أن الطيران والانقضاض والسباحة والعَدْو كلها جنسٌ واحدٌ من حيث الحركة على الإطلاق، إلا أنهم نظروا إلى خصائص الأجسام في حركتها، فأفردوا حركة كل نوع منها باسم، ثم إنهم إذا وجدوا في الشيء في بعض الأحوال شبهًا من حركة غير جنسه استعاروا له العبارة من ذلك الجنس، فقالوا في غير ذي الجناح (طار)...وكما جاء في الخبر: «كلما سمع هيعةً طار إليها»"[3]. والحديث فيه استعارة مكنية، حيث شبه المجاهد بالطائر، وحذف المشبه به، وأتى بلازمةٍ من لوازمه وهي (طار)، وفيه أيضًا استعارة تصريحية، حيث استعار لفظة (طار) لسرعة استجابة المجاهد لداعي الجهاد.

والحديث الثاني أورده الجرجاني لبيان أن الاستعارة قد تأتي لمجرد الاستعارة، وإن لم يكن ثمة شبه بين المستعير والمستعار له، حيث قال: "وأما استعارة اسم لعضو، نحو (الشفة)، و(الأنف) فلم يراع فيه خصوص الوصف... وهكذا استعارة الفرسن للشاة في قول عائشة رضي الله عنها: «ولو فرسن شاة» –وهو للبعير في الأصل–، ليس لأن يشبه هذا العضو من الشاة به من البعير، كيف ولا شبه هناك، وليس إذن في مجيء (الفرسن) بدل (الظلف) أمرٌ أكثر من العضو نفسه"[4]. فاستعارة النبي ﷺ –الفرسن للشاة الذي هو موضوعٌ في أصل اللغة

---

[1] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 1997/4، برقم (2581).

[2] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، 104/8، برقم (6498).

[3] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص.47-48.

[4] المرجع السابق، ص53-54.

للبعير- إنما هو لمجرد الاستعارة، وإبدال عضو مكان عضو، ولا شبه بينهما. وهذا الحديث فيه كناية عن عدم احتقار إهداء القليل، قال ابن حجر: "وأشير بذلك إلى المبالغة في إهداء الشيء اليسير وقبوله، لا إلى حقيقة الفرسن؛ لأنه لم تجر العادة بإهدائه، أي: لا تمنع جارة من الهدية لجارتها الموجود عندها لاستقلاله، بل ينبغي أن تجود لها بما تيسر وإن كان قليلًا، فهو خير من العدم، وذكر الفرسن على سبيل المبالغة"[1].

وأما **الحديث الثالث** فقد ذكره الجرجاني للضرب الثالث من أضرب الاستعارة، وهو "أن يكون الشبه مأخوذًا من الصور العقلية، وذلك كاستعارة النور للبيان، والحجة الكاشفة عن الحق، المزيلة للشك النافية للريب"[2]، ثم قسَّم هذا الضرب إلى ثلاثة أصول، وأورد الحديث في الأصل الثاني، فقال: "والثاني: أن يؤخذ الشبه من الأشياء المحسوسة لمثلها، إلا أن الشبه مع ذلك عقلي...ومثال الأصل الثاني: -وهو أخذ الشبه من المحسوس للمحسوس، ثم الشبه عقلي- قول النبي ﷺ: «إياكم وخضراء الدمن»، الشبه مأخوذ للمرأة من النبات كما لا يخفى، وكلاهما جسم، إلا أنه لم يقصد بالتشبيه لون النبات وخضرته، ولا طعمه ولا رائحته، ولا شكله وصورته، ولا ما شاكل ذلك، ولا ما يسمى طبعًا كالحرارة والبرودة المنسوبتين في العادة إلى العقاقير وغيرها مما يسخن بدن الحيوان ويبرد بحصوله فيها، ولا شيء من هذا الباب، بل القصد شبه عقلي بين المرأة الحسناء في المنبت السوء، وبين تلك النابتة على الدمنة، وهو حسن الظاهر في رأى العين مع فساد الباطن، وطيب الفرع مع خبث الأصل"[3]. فأوضح الجرجاني أن التشبيه في الحديث حصل بين شيئين محسوسين، ولكن وجه الشبه بينهما عقلي، حيث شبه الشجرة الخضراء الزاهية النابتة في مطارح البعر بالمرأة الحسناء ذات النسب الفاسد.

---

[1] ابن حجر، **فتح الباري**، 198/5.

[2] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص.54.

[3] المرجع السابق ص55-56.

وقد أورد الجرجاني **الحديث الرابع** في نفس موضع الحديث السابق، فقال: "ومما لا يكون الشبه فيه إلا عقليًا، قولنا في أصحاب رسول الله ﷺ: (ملح الأنام)، وهو مأخوذ من قوله عليه السلام: «مثل أصحابي كمثل الملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح»، قالوا: فكان الحسن رحمة الله عليه يقول: «فقد ذهب ملحنا، فكيف نصنع؟». فأنت تعلم أن لا وجه هاهنا للتشبيه إلا من طريق الصورة العقلية، وهو أن الناس يصلحون بهم كما يصلح الطعام بالملح، والشبه بين صلاح العامة بالخاصة وبين صلاح الطعام بالملح، لا يتصور أن يكون محسوسًا. وينطوي هذا التشبيه على وجوب موالاة الصحابة رضي الله عنهم، وأن تمزج محبتهم بالقلوب والأرواح، كما يمزج الملح بالطعام، فباتحاده به ومداخلته لأجزائه يطيب طعمه، وتذهب عنه وخامته، ويصير نافعًا مغذيًا، كذلك بمحبة الصحابة رضي الله عنهم تصلح الاعتقادات، وتنتفى عنها الأوصاف المذمومة، وتطيب وتغذو القلوب، وتنمى حياتها، وتحفظ صحتها وسلامتها، وتقيها الزيغ والضلال والشك والشبهة والحيرة، وما حكمه في حال القلب من حيث العقل، حكم الفساد الذي يعرض لمزاج البدن من أكل الطعام الذي لم يصلح بالملح، ولم تنتف عنه المضار التي من شأن الملح أن يزيلها، وعلى ذلك جاء في صفتهم أن: «حبهم إيمان وبغضهم نفاق». هذا، ولا معنى لصلاح الرجل بالرجل إلا صلاح نيته واعتقاده، ومحال أن تصلح نيتك واعتقادك بصاحبك وأنت لا تراه معدن الخير ومعانه، وموضع الرشد ومكانه، ومن علمته كذلك، مازجتك محبته لا محالة، وسيط وده بلحمك ودمك، وهل تحصل من المحبة إلا على الطاعة والموافقة في الإرادة والاعتقاد، قياسه قياس الممازجة بين الأجسام"[1]. فوجه الشبه هنا عقلي أيضًا، وليس بأمرٍ محسوسٍ، فكما أن امتزاج الملح بالطعام يصلحه ويطيبه، ويصيره نافعًا، فكذلك امتزاج القلوب بمحبة الصحابة رضي الله عنهم يصلحها، ويبعد عنها ما يضلها ويضرها.

واستشهد الجرجاني **بالحديث الخامس** في فصل الاستعارة تعتمد التشبيه، وذلك لبيان خطأ ما اعتاده الناس من تصنيف بعض العبارات ضمن التشبيه والتمثيل، ولكنها في الواقع ترجع إلى الحقيقة المحضة، مثل جعلهم كثير المال فقيرًا إذا كان شرهًا حريصًا على

[1] المرجع السابق ص57-58.

الازدياد؛ وذلك لأن حقيقة الغنى هو انتفاء الحاجة، والحاجة أن تريد الشيء ولا تجده، والكثير المال إذا كان الحرص عليه غالبًا، والشره له أبدًا صاحبًا، لم تحصل له الغنى، ولا تزول عنه صفة الفقر، بل هو كالمقيد دون ملكه، والمغلول اليد يموت صبرًا، ويعاني بؤسًا، فقال الجرجاني: "فقولهم إذن: إن القناعة هي الغنى لا كثرة المال، إخبار عن حقيقة نفذتها قضايا العقول، وصححتها الخبرة والعبرة، ولكن رب قضية من العقل نافذة قد صارت كأنها من الأمور المتجوز فيها، أو دون ذلك في الصحة، لغلبة الجهل والسفه على الطباع... فجري الغنى على كثرة المال، والفقر على قلته، مما يزيله العرف عن حقيقته في اللغة. ولما كان الظاهر من حال الكثير المال أنه لا يعجز عن شيء يريده من لذاته وسائر مطالبه، سمي المال الكثير: غنى، وكذلك لما من كان قل ماله عجز عن إرادته، سمي قلة المال: فقرًا، فهو من جنس تسمية السبب باسم المسبب، وإلا فحقيقة الغنى انتفاء الاحتياج، وحقيقة الفقر الاحتياج، والله تعالى الغني على الحقيقة، لاستحالة الاحتياج عليه جل وتعالى عن صفات المخلوقين. وعلى ذاك ما جاء في الخبر من أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع. قال: المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وزكاته وصيامه، فيأتي وقد شتم هذا، وأكل مال هذا، وقذف هذا، وضرب هذا، وسفك دم هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يفنى ما عليه من الخطايا، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار». ذاك أنه ﷺ بين الحكم في الآخرة. فلما كان الإنسان إنما يعد غنيًّا في الدنيا بماله، لأنه يجتلب به المسرة ويدفع المضرة، وكان هذا الحكم في الآخرة للعمل الصالح، ثبت لا محالة أن يكون الخالي -نعوذ بالله من ذلك- هو المفلس، إذ قد عري مما لأجله يسمى الخالي من المال في الدنيا مفلسًا، وهو عدم ما يوصله إلى الخير والنعيم، ويقيه الشر والعذاب، نسأل الله التوفيق لما يؤمن من عقابه"[1].

[1] المرجع السابق، ص66-67.

وقصدُ الجرجاني أن يبين أن هناك جملًا يجريها الناس على المجاز، وهي في أصل اللغة تعتبر من قبيل الحقيقة، وإنما العرف هو الذي أقامها مقام المجاز، وأصبح من باب تسمية السبب باسم المسبب. واستدل بالحديث ليؤكد على ما ذهب إليه، إذ الصحابة ﷺ فسروا المفلس بالمعهود عندهم من أنه الذي لا مال له، فبين لهم الرسول ﷺ المفلس الحقيقي، وهو مفلس الآخرة. قال النووي: "معناه أن هذا حقيقة المفلس، وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلسًا، وليس هو حقيقة المفلس؛ لأن هذا أمر يزول وينقطع بموته، وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته، وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث، فهو الهالك الهلاك التام، والمعدوم الإعدام المقطع، فتؤخذ حسناته لغرمائه، فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه، ثم ألقي في النار، فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه"[1]. ومن البلاغة في هذا الحديث: التشبيه المقلوب؛ إذ أنه شبه الذي يأكل حقوق الناس بالمفلس، فجعل الأصل الذي يأكل حقوق الناس، وجعل المفلس فرعًا، وهذا فيه مبالغة في التحذير من هذا الفعل.

أورد الجرجاني الحديث السادس ليوضح أنه في بعض الأحيان يجب ألا يحذف من المثل المشبه به؛ لأنه سيؤدي إلى الإخلال بالمعنى، فقال: "واعلم أن المثل قد يضرب بجمل لا بد فيها من أن يتقدمها مذكورٌ يكون مشبهًا به، ولا يمكن حذف المشبه به والاقتصار على ذكر المشبه، ونقل الكلام إليه حتى كأنه صاحب الجملة، إلا أنه مشبه بمن صفته وحكمه مضمون تلك الجملة. بيان هذا، أن قول النبي ﷺ: «الناس كإبل مئة لا تكاد تجد فيها راحلة»، لا بد فيه من المحافظة على ذكر المشبه به الذي هو (الإبل)، فلو قلت: (الناس لا تجد فيهم راحلة)، أو: (لا تجد في الناس راحلة)، كان ظاهر التعسف"[2]. ومعنى الحديث: "لا تجد في مئة إبل راحلة تصلح للركوب؛ لأن الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون وطيئًا، سهل الانقياد، وكذا لا تجد في مئة من الناس من يصلح للصحبة بأن يعاون رفيقه، ويلين جانبه"[3].

---

[1] النووي، **شرح النووي على مسلم**، 135/16-136.

[2] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص84.

[3] ابن حجر، **فتح الباري**، 335/11. ولشراح الحديث تأويلات أخر تنظر في المرجع المذكور.

المبحث الثالث: الأحاديث التي أوردها في فصل مواقع التمثيل[1] وتأثيره:

ذكر الجرجاني في هذا الفصل حديثين، هما:

- حديث: «**مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به، مثل السراج الذي يضيء للناس ويحرق نفسه**»[2].
- حديث: «**من في الدنيا ضيف وما في يديه عارية، والضيف مرتحل، والعارية مؤداة**»[3]:

استهل الجرجاني هذا الفصل ببيان فائدة إيراد الكلام مع المثل بأنه أقرب إلى الفهم، وأسرع إلى النفوس، ثم قال عن روعة المثل في كلام النبي ﷺ: "وإن أردت اعتبار ذلك في الفن الذي هو أكرم وأشرف، فقابل بين أن تقول: (إن الذي يعظ ولا يتعظ، يضر بنفسه من حيث ينفع غيره)، وتقتصر عليه، وبين أن تذكر المثل فيه على ما جاء في الخبر من أن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به، مثل السراج الذي يضيء للناس، ويحرق نفسه»، ويروي: «مثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها»... وكذا بين أن تقول: (الدنيا لا تدوم ولا تبقى)، وبين أن تقول: (هي ظل زائل، وعارية تسترد، ووديعة تسترجع)، وتذكر قول النبي ﷺ: «من في الدنيا ضيف وما في يديه عارية، والضيف مرتحل، والعارية مؤداة»[4].

---

[1] التمثيل: "وهو التشبيه على سبيل الكناية، وذلك أن تراد الإشارة إلى معنى، فتوضح ألفاظ تدل على معنى آخر، وتكون تلك الألفاظ وذلك المعنى مثالاً للمعنى الذي قصدت الإشارة إليه، والعبارة عنه، كقولنا (فلان نقي الثوب)، أي: منزه عن العيوب"، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير الكاتب، **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور**، تحقيق: مصطفى جواد، (العراق: مطبعة المجمع العلمي، ط1، 1375هـ)، ص157.

[2] أخرجه الطبراني، **المعجم الكبير**، 165/2، برقم (1681)، وقال الهيثمي: "رجاله موثقون"، **مجمع الزوائد**، 111/1.

[3] هذا حديث موقوف على ابن مسعود ﷺ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد العبسي، **المصنف**، تحقيق: كمال الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1409هـ)، كتاب الزهد، كلام ابن مسعود ﷺ، 107/7، برقم (34557).

[4] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص92.

وهكذا نجد أن المثلين المضروبين في الحديث والأثر أوقع في النفس، وأدعى للفهم، من أن لو اكتُفي بذكرهما كحقائق مقررة مجردة؛ وذلك لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في قالب حسي.

وأورد المناوي كلامًا نفيسًا يتعلق بالحديث المرفوع، قال: "فالعلماء ثلاثة: إما منقذ نفسه وغيره، وهو الراغب إلى الله عن الدنيا ظاهرًا وباطنًا، وإما مهلك نفسه وغيره، وهو الداعي إلى الدنيا، وإما مهلك نفسه منقذ غيره، وهو من دعا إلى الآخرة، ورفض الدنيا ظاهرًا ولم يعمل بعلمه باطنًا، وهذا وعيد لمن كان له ذكر أو ألقى السمع وهو شهيد"[1].

المبحث الرابع: الأحاديث التي أوردها في فصل الموازنة بين التشبيه والتمثيل:

أورد في هذا الفصل حديثًا واحدًا، وهو

- حديث: «**أتيتكم بالحنيفية البيضاء ليلها كنهارها**»[2].

استشهد الجرجاني بهذا الحديث في معرض تقريره لمسألة أن قلب التشبيه لا يأتي في التمثيل مثل إتيانه في التشبيه الصريح؛ لأن الوصف في التشبيه الصريح لا يختلف من حيث الجنس والحقيقة، ونجده في العين في الموضعين -أي: المشبه والمشبه به-، وأما في التمثيل فإن الوصف يكون معقولًا متصورًا بالقلب، وليس مشاهدًا محسوسًا[3]، حيث قال: "وإذا كان الأمر كذلك، علمت أن طريقة العكس لا تجيء في التمثيل على حدها في التشبيه الصريح، وأنها إذا سلكت فيه كان مبنيًا على ضرب من التأول والتخيل يخرج عن الظاهر خروجًا ظاهرًا، ويبعد عنه بعدًا شديدًا. فالتأويل في البيت[4]: أنه لما شاع وتعورف وشهر وصف السنة

---

[1] زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356هـ)، 508/5.

[2] لم أجد الحديث باللفظ المذكور، وإنما بلفظ: «تركتم على البيضاء ليلها كنهارها»، وأخرجه محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه القزويني، **السنن**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/2009م)، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، 29/1، برقم (43).

[3] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص165-166.

[4] يقصد به كما ذكره كما قبل ذلك: وكأن النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع.

وقد مثل به في القبل ما بين الأصل والفرع في التشبيه.

ونحوها بالبياض والإشراق، والبدعة بخلاف ذلك، كما قال النبي ﷺ: «أتيتكم بالحنيفية البيضاء ليلها كنهارها»، وقيل: (هذه حجة بيضاء)، وقيل للشبهة وكل ما ليس بحق: (إنه مظلم)، وقيل: (سواد الكفر)، و(ظلمة الجهل)، يخيل أن السنن كلها جنس من الأجناس التي لها إشراق ونور وابيضاض في العين، وأن البدعة من الأنواع التي لها فضل اختصاص بسواد اللون"[1].

والحديث فيه كناية عن دين الإسلام، قال فالح الحمداني: "قوله ﷺ: «بالحنيفية البيضاء» كناية عن الدين الإسلامي الحنيف، فعدل ﷺ عن ذكر الدين الجديد الذي اعتزل فيه عبادة الأصنام والأوثان إلى ما تخفيه عبارة (الحنيفية البيضاء) من طهر ونقاء، وصفاء وسلام للمجتمع العربي في ظل الإسلام، فضلًا عما تحمله هذه العبارة من أسلوب مهذب، يفعل فعله المؤثر في قلوب العرب آنذاك"[2].

المبحث الخامس: الأحاديث التي أوردها في فصل الفرق بين الاستعارة والتمثيل:

ذكر الجرجاني في هذا الفصل ثلاثة أحاديث، هي:

- حديث: «**الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة**»[3].
- حديث: «**مثل المؤمن كمثل الخامة**»[4].
- حديث: «**مثل المؤمن كمثل النخلة**»[5].
- حديث: «**ليدخلن هذا الدين ما دخل عليه الليل**»[6].

---

[1] المرجع السابق، ص166-176.

[2] فالح حمد الحمداني، **الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف**، (الأردن: مؤسسة الوراق، ط1، 2001م)، ص284.

[3] تقدم تخريجه ص5.

[4] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، 115/7، برقم (5644).

[5] أخرجه ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب الإيمان والرؤيا، ما ذكر فيما يطوى عليه المؤمن من خلال، 163/6، برقم (30347).

[6] أخرجه بنحوه الطبراني، **المعجم الكبير**، 58/2، برقم (1280).

أورد الجرجاني هذه الأحاديث في هذا الفصل لبيان أنه ليس كل تشبيه يصلح أن يكون استعارة، فعن **الحديث الأول** قال: "هذا، وربما –بل كلما– وجدت ما إن رمت فيه طريقة الاستعارة، لم تجد فيه هذا القدر من التمحل والتكلف أيضًا، وهو كقول النبي ﷺ: «الناس كإبل مئة لا تجد فيها راحلة»، قل الآن من أي جهة تصل إلى الاستعارة هاهنا؟ وبأي ذريعة تتذرع إليها؟ هل تقدر أن تقول: (رأيت إبلًا مائةً لا تجد فيها راحلة) في معنى: رأيت ناسا، أو (الإبل المئة التي لا تجد فيها راحلة)، تريد الناس، كما قلت: (رأيت أسدًا) على معنى رجلًا كالأسد، أو (لأسد)، على معنى: الذي هو كالأسد؟"[1].

وعن الحديثين **الثاني والثالث** قال: "وكذا قول النبي ﷺ: «مثل المؤمن كمثل النخلة – أو مثل الخامة–»، لا تستطيع أن تتعاطى الاستعارة في شيء منه فتقول: (رأيت نخلة) أو (خامة) على معنى: رأيت مؤمنًا. إن من رام مثل هذا كان كما قال صاحب الكتاب: (ملغزًا تاركًا لكلام الناس الذي يسبق إلى أفئدتهم)... فقد ظهر أنه ليس كل شيء يجيء فيه التشبيه الصريح بذكر الكاف ونحوها يستقيم نقل الكلام فيه إلى طريقة الاستعارة، وإسقاط ذكر المشبه جملة، والاقتصار على المشبه به"[2]. ثم أشار إلى جواز حذف أداتي التشبيه (الكاف)، و(مثل)، مع تقديرهما، فقال: "واعلم أنه قد يجوز فيه أن تحذف الكاف وتجعل المجرور كان به، خبرا... وتقول في قول النبي ﷺ: «مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع»: (المؤمن الخامة من الزرع)، وفي قوله عليه السلام: «الناس كإبل مئة»: (الناس إبل مئة)، ويكون تقديره على أنك قدرت مضافًا محذوفًا على حد: ﴿وسئل القرية﴾ [يوسف: 82]"[3]. هذا، ووجه الشبه بين المؤمن والنخلة يكمن في أن بركة النخلة موجودة في جميع أجزائها، مستمرة في جميع أحوالها، فمن حين تطلع إلى أن تيبس تؤكل أنواعًا، وكذلك بركة المؤمن عامة في جميع الأحوال، وهو خير كله من كثرة طاعاته، ومكارم أخلاقه[4]. وأما وجه الشبه بينه وبين الخامة من الزرع فهو

---

[1] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص178.

[2] المرجع السابق، ص178-179.

[3] المرجع السابق، ص180.

[4] النووي، **شرح النووي على مسلم**، 153/17.

في اللين والطراوة، فالمؤمن إذا جاءه أمر الله انطاع له، فإن وقع له خير فرح به وشكر، وإن وقع له مكروه صبر، ورجا فيه الخير والأجر، فإذا اندفع عنه اعتدل شاكرًا[1]، مثل الخامة إذا جاءتها الريح مالت، فإذا ذهب الريح استقامت كما كانت. ونلحظ أن في هذا الحديث تشبيهًا تمثيليًا، فحال المؤمن مع أمر الله تعالى في السراء والضراء، كحال الخامة مع الريح جيئةً وذهابًا.

وأما **الحديث الرابع** فقال فيه الجرجاني: "فإن قلت: أفترى أن تأبى هذا التقدير في البيت[2] أيضا حتى يقصر التشبيه على ما تفيده الجملة الجارية في صلة الذي؟ قلت: إن ذلك الوجه فيما أظنه، فقد جاء في الخبر عن النبي ﷺ: «ليدخلن هذا الدين ما دخل عليه الليل»، فكما تجرد المعنى هاهنا للحكم الذي هو الليل من الوصول إلى كل مكان، ولم يكن لاعتبار ما اعتبروه من شبه ظلمته وجه، كذلك يجوز أن يتجرد في البيت له، ويكون ما ادعوه من الإشارة بظلمة الليل إلى إدراكه له ساخطًا، ضربًا من التعمق والتطلب لما لعل الشاعر لم يقصده"[3]. والحديث فيه كناية عن انتشار الإسلام، قال الرافعي موضحًا ذلك: "وكأن العبارة نص على أن الإسلام يعم حين تظلم الدنيا ظلامها البشري، إذا طمست الإنسانية بلذاتها، وأظلمت آفاقها الروحانية؛ فيجيء الإسلام في قوة أخلاقه كشباب الفجر، يبعث حياة النور الإنساني بعثًا جديدًا؛ وهذا هو رأينا في مستقبل الإسلام، لا بد من انحلال أوربا وأمريكا، كما يصفر النهار، ثم يختلط، ثم يظلم، ثم تطلب الطبيعة نورها الحي من بعد"[4].

---

[1] ابن حجر، **فتح الباري**، 107/10.

[2] يقصد بالبيت: فإنك كالليل الذي هو مدركي. فمنع الجرجاني أن يصح فيه كونه تشبيهًا بليغًا، فاعتُرض عليه الاعتراض أعلاه، ينظر: الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص183-185.

[3] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص185.

[4] مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي، **وحي القلم**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ/2000م)، 4/3، حاشية 1.

المبحث السادس: الأحاديث التي أوردها في فصل الأخذ والسرقة[1] وما في ذلك من التعليل[2] وضروب الحقيقة والتخييل[3]:

أورد الجرجاني في هذا الفصل ستة أحاديث، هي:

- حديث: «**من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه**»[4].
- حديث: «**يا بني هاشم، لا تجيئني الناس بالأعمال وتجيئوني بالأنساب**»[5].
- حديث: «**كلكم لآدم، وآدم من التراب**»[6].
- حديث: «**جبلت القلوب على حب من أحسن إليها**»[7].

---

[1] الأخذ والسرقة: ويقصد به: أن يأخذ الشخص كلام الغير، وينسبه لنفسه وينقسم إلى ثلاثة أنواع: نسخ، ومسخ، وسلخ. فأما النسخ –ويسمى أيضًا انتحالًا– فهو: أن يأخذ السارق اللفظ والمعنى معًا بلا تغيير ولا تبديل، أو بتبديل الألفاظ كلها، أو بعضها بمرادفها، وهذا مذموم، وسرقة محضة. وأما المسخ –ويسمى: الإغارة– فهو: أن يأخذ بعض اللفظ، أو يغير بعض النظم، فإن امتاز الثاني بحسن السبك فممدوح، وإن امتاز الأول فقط فالثاني مذموم، وإن تساويا فالثاني لا يذم ولا يمدح، والفضل للسابق. وأما السلخ –ويسمى إلمامًا– فهو: أن يأخذ السارق المعنى وحده، فإن امتاز الثاني فهو أبلغ، وإن امتاز الأول فالثاني مذموم، وإن تماثلا فهو أبعد عن الذم، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، تدقيق: يوسف الصميلي، (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، د.ت)، ص337–338.

[2] حسن التعليل: "هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنًا علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أخرى أدبية طريفة، لها اعتبار لطيف، ومشتملة على دقة النظر، بحيث تناسب الغرض الذي يرمى إليه"، المرجع السابق، ص306.

[3] التخييل: "هو اللفظ الدال بظاهره على معنى، والمراد غيره على جهة التصوير"، يحيى بن حمزة بن علي الحسيني، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 1423هـ)، 4/3.

[4] جزء حديث أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، 2074/4، برقم (2699).

[5] أخرجه الطبراني بنحوه، **المعجم الكبير**، 18، ص161، برقم (354).

[6] جزء حديث أخرجه أبو داود السجستاني، **السنن**، كتاب الأدب، باب التفاخر بالأحساب، 331/4، برقم (5116).

[7] أخرجه الشهاب، **المسند**، 350/1، برقم (599). وقال السخاوي: "باطل مرفوعًا وموقوفًا"، شمس الدِّين أبو الخير محمد بن عبد الرّحمن السخاوي، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، تحقيق: محمد الخشت، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1405هـ/1985م)، 280/1. قلت: لم يصب الجرجاني في عده حديثًا، ولكن معناه صحيح يشهد له الواقع، وقد قال الرندي:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

وعذر الجرجاني أنه ليس من أهل الحديث، وإن كان الواجب عليه ألا ينسب لرسول الله ﷺ قولًا إلا بعد التحري والتثبت، ولكن لكل جوادٍ كبوة.

- حديث: «**المؤمن مرآة المؤمن**»[1].
- حديث: «**إياكم وخضراء الدمن**»[2].

ذكر الجرجاني الأحاديث **الأربعة الأولى** في هذا الفصل لبيان أن الاقتباس من كلام الله تعالى أو كلام رسوله ﷺ يضفي على الكلام أنوارًا باهرةً. فذكر بيتين لعامر بن الطفيل قائلًا:

"وإني وإن كنت ابن سيد عامر وفي السر منها والصريح المهذب
لما سودتني عامر عن وراثة أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

معنى صريح محض يشهد له العقل بالصحة، ويعطيه من نفسه أكرم النسبة، وتتفق العقلاء على الأخذ به، والحكم بموجبه، في كل جيل وأمة، ويوجد له أصل في كل لسان ولغة، وأعلى مناسبة وأنورها، وأجلها وأفخرها، قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات: 13]، وقول النبي ﷺ: «من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»، وقوله ﷺ: «يا بني هاشم، لا تجيئني الناس بالأعمال وتجيئوني بالأنساب». وذلك أنه لو كانت القضية على ظاهر يغتر به الجاهل، ويعتمده المنقوص، لأدى ذلك إلى إبطال النسب أيضًا، وإحالة التكثر به، والرجوع إلى شرفه، فإن الأول لو عدم الفضائل المكتسبة، والمساعي الشريفة، ولم يبن من أهل زمانه بأفعال تؤثر، ومناقب تدون وتسطر، لما كان أولًا، ولكان المعلم من أمره مجهلًا، ولما تصور افتخار الثاني بالانتماء إليه، وتعويله في المفاضلة عليه، ولكان لا يتصور فرق بين أن يقول: (هذا أبي، ومنه نسبي)، وبين أن ينسب إلى الطين، الذي هو أصل الخلق أجمعين، ولذلك قال ﷺ: «كلكم لآدم، وآدم من التراب»، وقال محمد بن الربيع الموصلي:

الناس في صورة التشبيه أكفاء أبوهم آدم والأم حواء
فإن يكن لهم في أصلها شرف يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
ووزن كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء

[1] أخرجه أبو داود السجستاني، **السنن**، كتاب الأدب، باب في النصيحة والحياطة، 280/4، برقم (4918).
[2] تقدم تخريجه ص.5.

فهذا كما ترى باب من المعاني التي تجمع فيها النظائر، وتذكر الأبيات الدالة عليها، فإنها تتلاقى وتتناظر، وتتشابه وتتشاكل، ومكانه من العقل ما ظهر لك واستبان، ووضح واستنار. وكذلك قوله:

وكل امرئ يولي الجميل محبب .....

صريح معنى ليس للشعر في جوهره وذاته نصيب، وإنما له ما يلبسه من اللفظ، ويكسوه من العبارة، وكيفية التأدية من الاختصار وخلافه، والكشف أو ضده، وأصله قول النبي ﷺ: «جبلت القلوب على حب من أحسن إليها»"[1].

وأما الحديثين **الخامس والسادس** فقد ذكرهما في القسم التخييلي من المعاني في هذا الفصل لبيان أن الاستعارة لا تدخل في قبيل التخييل –ويقصد به: ما يثبت فيه الشاعر أمرًا هو غير ثابت أصلًا، ويدعي دعوى لا طريق إلى تحصيلها، ويقول قولًا يخدع فيه نفسه، ويريها ما لا ترى[2]–، وعلل الجرجاني ذلك فقال: "لأن المستعير لا يقصد إلى إثبات معنى اللفظة المستعارة، وإنما يعمد إلى إثبات شبه هناك، فلا يكون مخبره على خلاف خبره. وكيف يعرض الشك في أن لا مدخل للاستعارة في هذا الفن، وهي كثيرة في التنزيل على ما لا يخفى، كقوله عز وجل: ﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾[مريم: 4]، ثم لا شبهة في أن ليس المعنى على إثبات الاشتعال ظاهرًا، وإنما المراد إثبات شبهه، وكذلك قول النبي ﷺ: «المؤمن مرآة المؤمن»، ليس على إثباته مرآة من حيث الجسم الصقيل، لكن من حيث الشبه المعقول، وهو كونها سببًا للعلم بما لولاها لم يعلم، لأن ذلك العلم طريقه الرؤية، ولا سبيل إلى أن يرى الإنسان وجهه إلا بالمرآة وما جرى مجراها من الأجسام الصقيلة، فقد جمع بين المؤمن والمرآة في صفة معقولة، وهي أن المؤمن ينصح أخاه ويريه الحسن من القبيح، كما تري المرآة الناظر فيها ما يكون بوجهه من الحسن وخلافه. وكذا قوله ﷺ: «إياكم وخضراء الدمن»، معلوم أن ليس القصد إثبات معنى ظاهر اللفظين، ولكن الشبه الحاصل من مجموعهما، وذلك حسن الظاهر مع خبث الأصل"[3].

---

[1] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص190-191.

[2] المرجع السابق، ص198.

[3] المرجع السابق، ص197.

المبحث السابع: الأحاديث التي أوردها في فصل الفرق بين التشبيه والاستعارة:

ذكر في هذا الفصل حديثًا واحدًا، هو:

- حديث: «**إن وسادك لطويل عريض، إنما هو الليل والنهار**»[1]. أورد الجرجاني هذا الحديث في هذا الفصل لتقرير حقيقة، وهي: أن المتكلم إذا أراد إجراء اللفظ على غير ما وضع له، فإن السامع يفطن لهذا "بدليل الحال، أو إفصاح المقال بعد السؤال، أو بفحوى الكلام، وما يتلوه من الأوصاف"[2]، ثم استشهد بهذا الحديث، فقال: "ولذلك تجد الشيء يلتبس منه حتى على أهل المعرفة، كما روى أن عدي بن حاتم اشتبه عليه المراد بلفظ الخيط في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾[البقرة: 187]، وحمله على ظاهره، فقد روى أنه قال لما نزلت هذه الآية: «أخذت عقالًا أسود وعقالًا أبيض، فوضعتهما تحت وسادتي، فنظرت فلم أتبين، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: إن وسادك لطويل عريض، إنما هو الليل والنهار»"[3].

وقد اختلف في هذا الحديث هل هو كناية أو تعريض؟ فمن أهل العلم من قال إنه كناية، ثم اختُلف في المكني عنه، فقيل: إنه كناية عن كثرة النوم. وقيل: إنه كناية عن طول ليله، فكأنه أراد أن يقول: إن ليلك لطويل إذا كنت تمسك عن الأكل حتى يتبين لك العقال. وذهب جماعة إلى أنه تعريض بقلة فطنته وجهله[4]، وأنكر القرطبي هذا فقال: "ليس الأمر على ما قالوه؛ لأن من حمل اللفظ على حقيقته اللسانية -التي هي الأصل- إن لم يتبين له دليل التجوز لم يستحق ذمًا، ولا ينسب إلى جهل ، وإنما عنى -والله أعلم-: أن وسادك إن كان يغطي الخيطين اللذين أراد الله، فهو إذًا عريض واسع ، ولهذا قال في إثر ذلك «إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار»، فكأنه قال: فكيف يدخلان تحت

---

[1] أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، 2،/766، برقم (1090).

[2] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص.229.

[3] المرجع السابق، ص.229-230.

[4] ابن حجر، **فتح الباري**، 133/4.

وسادتك؟!"[1]، ولا يخفى ما لهذا الاتجاه من صيانة للصحابي من الغفلة والجهل، لا سيما وأن العرب تتفاوت في لغاتها، فلم يكن عدي يعرف في لغته أن سواد الليل وبياض النهار يعبر عنهما بالخيط الأسود والخيط الأبيض، كما أشار إليه ابن حبان[2].

المبحث الثامن: الأحاديث التي أوردها في فصل حدي الحقيقة والمجاز[3]

أورد الجرجاني في هذا الفصل ثلاثة أحاديث، هي:

- حديث: «**أطولكن يدًا**»[4].
- حديث: «**المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم**»[5].
- حديث: «**إن أحدكم إذا تصدق بالتمرة من الطيب –ولا يقبل الله إلا الطيب– جعل الله ذلك في كفه، فيربيها كما يربي أحدكم فلوه[6] حتى يبلغ بالتمرة مثل أحد**»[7].

عرَّف الجرجاني بالحقيقة والمجاز، موضحًا أن المجاز هو اللفظة الموضوعة في غير موضعها لمناسبةٍ بينهما، ثم استشهد بالحديثين الأول والثاني للدلالة على أن وجه الشبه أحيانًا يكون من مجموع أشياء، وليس في شيءٍ واحد.

---

[1] أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، **المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم**، تحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرون، (دمشق وبيروت: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ط1، 1417هـ/1996م)، 149/3.

[2] ابن حجر، **فتح الباري**، 133/4.

[3] الحقيقة: "هي اللفظ الدال على موضوعة الأصلي...وأما المجاز: فهو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة، اتساعًا، وقيل: هو ما نقل عن موضوعه الأصلي إلى غيره بسبب مشابهة بين محل الحقيقة ومحله في أمر مشهور"، ابن الأثير الكاتب، **الجامع الكبير**، ص28.

[4] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح، 110/2، برقم (1420).

[5] أخرجه أبو داود السجستاني، **السنن**، كتاب الجهاد، باب في السرية ترد على أهل العسكر، 216/2، برقم (2034).

[6] الفلو: "المهر الصغير"، مجد الدين بن الأثير، **النهاية**، ج3، ص474.

[7] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، 108/2، برقم (1410).

فعن **الحديث الأول** قال: "وأما إذا أريد باليد القدرة، فهي إذن أحن إلى موضعها الذي بدئت منه، وأصب بأصلها، لأنك لا تكاد تجدها تراد معها القدرة، إلا والكلام مثل صريح، ومعنى القدرة منتزع من اليد مع غيرها، أو هناك تلويح بالمثل. فمن الصريح قولهم: (فلان طويل اليد)، يراد: فضل القدرة، فأنت لو وضعت القدرة هاهنا في موضع اليد أحلت، كما أنك لو حاولت في قول النبي ﷺ -وقد قالت له نساؤه ﷺ: «أيتنا أسرع لحاقًا بك يا رسول الله؟ فقال: أطولكن يدًا»، يريد السخاء والجود، وبسط اليد بالبذل- أن تضع موضع اليد شيئًا مما أريد بهذا الكلام، خرجت من المعقول، وذلك أن الشبه مأخوذ من مجموع الطويل واليد مضافًا ذاك إلى هذه، فطلبه من اليد وحدها طلب الشيء على غير وجهه"[1].

وقال عن **الحديث الثاني**: "وهكذا قول النبي ﷺ: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم»، المعنى: وإن كان على قولك: (وهم عون على من سواهم)، فلا تقول: إن اليد بمعنى: العون حقيقة، بل المعنى: أن مثلهم مع كثرتهم في وجوب الاتفاق بينهم، مثل اليد الواحدة فكما لا يتصور أن يخذل بعض أجزاء اليد بعضًا، وأن تختلف بها الجهة في التصرف، كذلك سبيل المؤمنين في تعاضدهم على المشركين، لأن كلمة التوحيد جامعة لهم، فلذلك كانوا كنفس واحدة، فهذا كله مما يعترف لك كل أحد فيه بأن اليد على انفرادها لا تقع على شيء، فيتوهم لها نقل من معنى إلى معنى على حد وضع الاسم واستئنافه"[2].

وأما **الحديث الثالث** فاستشهد به الجرجاني مبينًا أثر التخليط ما بين المجاز والاستعارة على سبيل التمثيل، فقال: "والتخليط في العبارة، كنحو ما ذكره بعضهم في قوله:

هون عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها

[1] الجرجاني، **أسرار البلاغة**، ص252.

[2] المرجع السابق، ص252-253.

فإنه استشهد به في تأويل خبر جاء في عظم الثواب على الزكاة إذا كانت من الطيب، ثم قال: الكف هاهنا بمعنى: السلطان والملك والقدرة، قال: وقيل الكف هاهنا بمعنى: النعمة. والخبر هو ما رواه أبو هريرة، عن النبي ﷺ: «إن أحدكم إذا تصدق بالتمرة من الطيب –ولا يقبل الله إلا الطيب– جعل الله ذلك في كفه، فيربيها كما يربي أحدكم فلوه، حتى يبلغ بالتمرة مثل أحد»، ما يظن بمن نظر في العربية يومًا أن يتوهم أن الكف يكون على هذا الإطلاق وعلى الانفراد بمعنى السلطان والقدرة والنعمة، ولكنه أراد المثل فأساء العبارة، إلا أن من سوء العبارة ما أثر التقصير فيه أظهر، وضرره على الكلام أبين"[1]. والحديث فيه من ضروب البلاغة التشبيه التمثيلي، حيث شبه تضعيف الحق تبارك وتعالى لأجر الصدقة الطيبة وتنميتها بالراعي الذي يربي فلوه. **تنبيه:** حمل جماعة من شراح الحديث لفظة (كفه) على المجاز؛ حتى ينزهوا الله تعالى عن الجارحة، ومشابهة المخلوقين، فقيل عن الكف: إنه كناية عن الاحتفاء بالصدقة والرضا عنها، وقيل: المراد هنا بكف الرحمن وبيمينه كف الذي تدفع إليه الصدقة، وإضافتها إلى الله إضافة ملك، واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجلّ[2]. والصحيح أن الكف واليمين تحملان على الحقيقة؛ إذ لا صارف لهما عن المعنى الحقيقي، فما أثبته الله سبحانه لنفسه، وما أثبته له رسوله ﷺ، نثبتهما من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، بل نؤمن بأنه جل في علاه ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

[1] المرجع السابق، ص257-258.

[2] النووي، **شرح النووي على مسلم**، ج7، ص98-99.

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث أورد ثَمَّ أبرز النتائج والتوصيات:

1. اهتم عبد القاهر الجرجاني ببيان البلاغة النبوية في كتابه (أسرار البلاغة).
2. بلغت عدد الأحاديث التي ذكرها في كتابه 24 حديثًا، وقد جانب الجرجاني الصواب في اثنين منهما ليسا بحديثٍ نبوي على التحقيق، فأحدهما أثر عن ابن مسعود ﷺ، والآخر باطل.
3. أغلب الأحاديث المذكورة في الكتاب صحيحة أو حسنة، وقد أوردها تارةً في تقرير مسألة من مسائل علم البلاغة، وتارةً للاستشهاد بها.

وأوصي بالآتي:

1. زيادة العناية بإبراز البلاغة النبوية من الأحاديث الشريفة، وذلك من خلال الدراسات العلمية المحررة.
2. تقرير علم البلاغة بشكلٍ عام والبلاغة القرآنية والنبوية بشكلٍ خاصٍ على طلبة المعاهد والجامعات.

المصادر والمراجع:

01- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي، المصنف، تحقيق: كمال الحوت، ط.1، الرياض، مكتبة الرشد، 1409هـ.

02- ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، ط.1، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ/1979م.

03- ابن الأثير الكاتب، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد الجزري، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: مصطفى جواد، ط.1، العراق: مطبعة المجمع العلمي، 1375هـ.

04- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تصحيح وإخراج: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.

05- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق: الأستاذ عبده الشافعي، ط.1، بيروت، دار الكتب العلمية 1408هـ/ 1988م.

06- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين،ط.1، بيروت، دار الرسالة العالمية، 1430هـ/2009م.

07- ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، ط.1، الرياض، دار الهجرة، 1425هـ/2004م.

08- أبو الجهم، العلاء بن موسى الباهلي، جزء أبي الجهم، تحقيق: عبد الرحيم القشقري، ط.1، الرياض، مكتبة الرشد، 1420هـ/1999م.

09- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المكتبة العصرية، (د.ت).

10- الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط.3، الأردن، مكتبة المنار، 1405هـ/1985م.

11- البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط.1، بيروت، دار طوق النجاة، 1422هـ.

12- الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع، تحقيق: بشار معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.

13-الحسيني، يحيى بن حمزة بن علي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط.1، بيروت، المكتبة العصرية، 1423هـ.

14- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق، عبد السلام هارون، ط.7، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1418هـ/1998م.

15- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، أسرار البلاغة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ/2001م.

16- الحمداني، فالح حمد، الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف، ط.1، الأردن، مؤسسة الوراق، 2001م.

17- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي، طبقات المفسرين، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).

18- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة بإشراف شعيب الأرنؤوط، ط.3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م.

19- الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق، وحي القلم، ط.1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م.

20- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط.2، القاهرة، دار هجر، 1413هـ .

21- السخاوي، شمس الدِّين أبو الخير محمد بن عبد الرّحمن القاهري الشّافعي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد الخشت، ط.1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ/1985م.

22- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، ط.2، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، (د.ت).

23- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل، ط.1، بيروت، دار المكتبة العصرية، 1419هـ.

24- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط.1، القاهرة، دار سعد الدين، 1412هـ/2000م.

25- القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، تحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرون، ط.1، دمشق-بيروت، دار ابن كثير-دار الكلم الطيب، 1417هـ/1996م.

26- القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي السلفي، ط.2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407هـ/1986م.

27- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.1، القاهرة -بيروت، دار الفكر العربي-مؤسسة الكتب الثقافية، 1406هـ/1986م.

28- الكلبي، مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ، البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د.ت).

29- مسلم بن الحجاج النيسابوري، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت:، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
المناوي، الدين محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط.1، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1356هـ.

30- النووي، محي الدين يحيى بن شرف، الشرح على مسلم، ط.2، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.

31- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط.1، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 1423هـ.

32- الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تدقيق: يوسف الصميلي،ط.1، بيروت، المكتبة العصرية، (د.ت).

33- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، ط.1، القاهرة، مكتبة القدسي، 1414هـ/1994م.